دمقرطته بعمق وبالتالي انتقلت هذه المهام للقوة الاجتماعية الأكثر ثورية وطليعتها اليسار. وحينما نقول هذا الكلام لا نقصد به التغطية على عيوب اليسار اذ بالعكس علينا التوقف يوما لتدارس أزمة أو مأزق اليسار، وانما غرضنا الاشارة الى المهام التي عليه انجازها والى الجهد الذي يمارسه على جبهة اليسار أو على جبهة الثقافه والقيم.

والآن يجدر الانتقال لاتفاق اوسلو في حلقته التنفيذية الاخيرة -- اتفاق القاهرة الامني الخاص بالمعابر وآفاق المستقبل القريب. وقبل هذا انني احمل لكم تحيات رفاقكم في معتقل الفارعة ، اي الذين تم ابعادهم من زنازين هذا المعتقل عل أثر الصدام مع الادارة وهم يشعرون بالاعتزاز كونهم خاضوا معركة منفردين بدون ان تتبلبل صفوفهم، رغم تعاون أطراف اخرى مع الادارة الى درجة اقتحام خيامهم والاعتداء على بعضم بينما كان عشرات وعشرات الجنود المدججين بالسلاح وكمامات الغاز والهروات، واحتدام الصراع مع هؤلاء بادوات لا تتعدي التصميم علي عدم التراجع وقطع الصابون والاخشاب دفاعا عن النفس.... وهم رغم عزلهم في الزنازين لم يتزحزحوا عن مطلب تكثيف وجودهم في الخيام بدلا من تشتيتهم كما مطالبهم بتمثيل أنفسهم كسائر القوى الاخرى.... ورجاءهم ان تتمسكوا بهذين الشعارين. وقد خاضوا خطوات نضالية متتالية كاعادة وجبات طعام ومقابلة المدير وتقديم مذكرة، كما شرحوا أوضاعهم للصحافة والمحامين والأمر نفسه ينطبق على رفاقكم المبعدين في معتقل الظاهرية حيثما أمضيت معهم الوقت في اطار مناقلاتي المقصودة من المخابرات لتعطيل جلستي في المحكمة العليا حيث استأنفت على قرار اداري وقد عطلوا المحاكمة فعلا.

وكانت فرصة طيبة ان التقي بالرفاق، وبصدق ان روحهم مرحة ومزاجهم متحدي رغم قمعهم، وجماعيتهم واضحة، وقد صادفوا أحد الشباب الذين أسهموا في الاعتداء عليهم وناقشوا الامر فيما بينهم واستقر رأيهم على عدم معاقبته لانهم أكثرية فيما هو وتنظيمه أقلية في غرف العزل ولكنهم أوصلوا رسالة شفوية تبين له بشاعة فعلته وأصحابه.

وبعد، لئن استمر المسار التفاوضي الحالي، هناك ثلاثة سنوات من الحكم الذاتي، فضلا عن سنتين للحل النهائي القاتم والضبابي الذي لن يكون أكثر من حكم ذاتي طالما انحصرت المعطيات في صبغة التفاوض بين الوفد الاسرائيلي القوي والوفد العرفاتي الضعيف تحت المظلة الامريكية المعادية. ولكننا طبعا نستطيع ان نتصور في سنوات لاحقة دخول عوامل اخرى تسعى لتفشيل هذا